# مصر ومشروعات المعونة الفنية الزراعية

بقلم محرر الأهرام الزراعى

شرحنا فى مقالين سابقين المبادىء التى قامت عليها المعونة الفنية التى تقدمها الولايات المتحدة عملا بالنقطة الرابعة من برنامج ترومان ، والتى تقدمها هيئات الأمم المتحدة بناء على قرار المجلس الاقتصادى والاجتماعى ، وأوضحنا النظام الذى تقدم بمقتضاه هذه المعونة والبرنامج الزراعى الذى أوصى باتباعه فى تقديمها ، وأشرنا إلى أهمية عناية مصر بهذا الموضوع الحيوى ، ودراسة ما تحتاج اليه ، وما تستطيع أن تقدمه من المعونة الفنية فى مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية للتقدم ببرامجها إلى الهيئات التى تعنى بتنفيذ المشروع ، ونقدم فى مقال اليوم دراسة مبدئية للبرنامج الزراعى .

## ما تستطيع مصر أن تقدمه من المعونة الفنية :

لما كانت الخدمات التى تستطيع مصر أن تقدمها تحتسب لها من نصيبها فى الاكتتابات التى ستفرضها الأمم المتحدة لتنفيذ مشروعات المعونة ، فقد وجب التوسع فى تأدية هذه الخدمات ، لأنها ترفع فى الوقت نفسه من شأن مصر ، وتوطد العلاقات الودية بينها وبين البلاد التى تؤدى فيها هذه الخدمات ، كما أنها تزيد من معلومات خبرائها وكفايتهم .

ولا شك أن مصر لديها الخبراء الأكفاء فى موضوعات الرى والصرف ومختلف الشئون الزراعية ، وهى أقدر من غالبية الأمم الأخرى فى إفادة بلاد الشرق الأوسط بهذه الخبرة ، لتماثل اللغة والعادات والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، وقد تطوعت مصر مراراً فأرسلت بعثات إلى بلاد العراق والعرب السعودية ولبنان وغيرها إجابة لطلب حكوماتها لإرشادها فى مسائل زراعية كما أن معاهد الدراسة الزراعية لدينا أرقى مما هى فى أغلب بلاد الشرق ، وهى تتسع لقبول طلبة البلاد الشقيقة ضمن نصيبنا من الاكتتابات اللازمة لمشروع المعونة الفنية .

ولدينا فى الوقت نفسه عدد من الخبراء الفنيين أصبحت لهم شهرة عالمية فى البحوث الفنية التى يقومون بها ، وخاصة ما يرتبط بتربية القطن ومقاومة آفاته ، ومشروعات الرى ومقاومة آفات المخازن وغير ذلك من الموضوعات ، لهذا وجب أن نعنى بوضع إحصاء هؤلاء الخبراء فى قائمة من تنتدبهم الأمم المتحدة للقيام بالمعونة الفنية فى مختلف البلاد المتخلفة اقتصاديا .

ما تحتاج إليه مصر من المعونة الفنية :

عمدت مصر منذ القدم إلى استدعاء الخبراء الأجانب من مختلف البلاد للاستفادة بخبرتهم وكفايتهم ، ولكن مشروعات المعونة الفنية التى أشرنا اليها تكفل جعل خدمات هؤلاء الخبراء هينة الاشتراطات ، تسندها المساعدات المالية والمادية التى ترتبط بالمشروعات التى يرى تنفيذها ، كذلك يفسح مشروع ترومان المجال لتدريب الموظفين المصريين بمصالح الحكومة الأميركية مدة عام ، كما يقضى مشروع الأمم المتحدة بتيسير تدريب موظفى الحكومات فى الأعمال المرتبطة بوظائفهم فى مختلف البلاد ، علاوة على تشجيع البعثات العلمية ، أو الدراسية .

مشروعات التوسع الزراعى :

ويأتى فى مقدمة المشروعات الزراعية التى يفرضها علينا تكاثر سكان القطر وصغر رقعة الأرض التى نزرعها نسبيا ، المشروعات التى تدخل فى الزراعة أرضا لاتزرع ، لحاجتها إلى الاستصلاح ، أو لعدم توافر مياه الرى لها ، والمشروعات التى تسمح باستغلال الارض بعدة حاصلات فى السنة بدلا من محصول واحد كما فى أرض الحياض .

ولدى وزارة الاشغال مشروعات ضخمة لاستزادة موارد المياه بالنيل ، ومنع ما يفقد منها فى البحر الابيض المتوسط . ولم يكمل تنفيذ هـــذه المشروعات فى المدة المقررة لها ، ولأهمية هذه المشروعات يجدر الانتفاع بالمساعدات التى تقدمها الهيئات الدولية ، للتغلب على الصعوبات التى أدت إلى تأخر التنفيذ .

وقد وضع مشروع للانتفاع بالمياه الجوفية ، إذا حولت الحياض إلى أراض

تغل حاصلات متتالية ، وهذا المشروع درسته هيئات فنية دولية وأقرته ، وأيدت مساعدة البنك الدولى لتمويل المشروع ، غير أن الانتفاع بالمياه الجوفية فى الرى ميسور فى بعض المناطق الصحراوية أيضا كشبه جـــزيرة سيناء ، وشواطىء البحر الابيض المتوسط والواحات، وهو مشروع يستحق أن يعنى بدراسته الدراسة الوافية ، لوضع التصميمات التى تؤدى إلى تنفيذه ، وقد رأينا الايطاليين عند احتلالهم لبرقه وضعوا مشروعات عظيمة لرى الأرض الفاحلة بمياه الآبار، كما أن الاميركيين أدخلوا تحسينات كبيرة فى آلات رفع المياه من الآبار الارتوازية .

وأكبر عقبة فى استصلاح الارض الزراعية هى تهيئة وسائل الصرف لها ، بل ان عدم كفاية الصرف لبعض الارض المزروعة ، مما يؤدى إلى تدهورها ، لهذا وجب أن يوضع مشروع يشمل توفير الصرف بمختلف وسائله ، مصارف مكشوفة أو مغطاة ، لجميع أراضى القطر ، ويعمل على تنفيذه بخطى ثابتة .

رفع غلة الفـدان :

رأينا غلة الحاصلات الزراعية قبل إنشاء وزارة الزراعـة تتدهور تدهوراً عاماً. وأن البحوث الفنية فى استنبـاط الاصناف المحسنة من التقاوى والعناية بالخـــدمة والتسميد ومقـــاومة الآفات إلى ارتفاع معدل الغلة فزاد متوسط غلة القطن عما كان عليه قبلا .

ويعتبر توليد أصناف محسنة من التقاوى الخطوة الأولى لرفع غلة الفدان وتحسين صفات المحصول . وقدقطعنا شوطا بعيداً فى توليد أصناف القطن ، غير أننـا مازلنا بعيـدين عن الهدف فيما يختص بالحاصلات الأخرى لصعوبات فنية وعملية . ومن ذلك زراعة الذرة الهجينية التى تعد أظهر عوامل نهضة الزراعة الاميركية ، وهى تزيد غلة الفدان بمـا يقدر بـ ٢٠ ٪ فى المتوسط،فواجب أن نستعين بمن سبقونا فى هـذا المضمار لتنظيم زراعة الذرة الهجينية ؛ وتوليد تقاويهـا . وهو مشروع ضخم لأهمية الذرة فى غـــذاء الفلاح عندنا ، وقد أخـذت منظمة التغذية والزراعـة تعنى بجميع البيانات التى يمكن للمشتغلين بتربية التقاوى الرجوع اليها لتحسين تقاويهم ،وأعدت

سجلا للقمح ، وهى فى سبيل اعداد سجل للارز، كما أنها تعمل مع المشتغلين بتربية التقاوى على تيسير حصولهم على الأصناف المختلفة التى تلزمهم فى عملهم .

وفى مقدة العوامل التى تنقص من محصول الفدان فى مختلف الحاصلات الآفات التى تصيبه ، وقد تقدمت لدينا البحوث الخاصة لمقاومة أغلب هذه الآفات ، كما أن المبيدات الحشرية التى جدت فى السنوات الاخيرة تزيد الأمل فى نجاح مقاومتها من الناحية التطبيقية ، فإن علاج الآفات فى حالة الحاصلات الحقلية لدينا أصعب مما فى حالة بساتين الفاكهة والخضر والأزهار ، وذلك لارتفاع أسعار المبيدات الحشرية وعدم ملاءمة الاجهزة التى تستعمل فى نثر أو رش المبيدات الحشرية لطرق زراعة الحاصلات لدينا ، لتناثر المزروعات وتقارب مسافات الغرس وتخلل الحقول بقنوات الرى والصرف . لهذا كان جديرا بنا أن نستعين بمشروعات المعونة الفنية فى بحث موضوع إنشاء مصانع فى بلادنا أو فى البلاد القريبة منا ، لإعداد المبيدات الحشرية الرئيسية ، ولإدخال التعديلات التى تقتضيها حالات الزراعة المصرية فى تصميم أجهزة الرى والتعفير ، وفى الافادة بمراكز التدريب التى ينتظر أن تنشئها منظمة الأغذية والزراعة لاختبار المبيدات الحشرية وآلات استعمالها ، وتدريب العمال عليها ، كما أنه من الميسور أن تكون بعض الآفات الرئيسية موضع بحث مشترك للبلاد التى انتشرت فيها هذه الآفات ، وفى حالة الآفات التى تهاجر من بلد إلى آخر كالجراد يكون من المفيد اشتراك البلاد التى تتعرض لأخطار هذه الآفة والتعاون على مقاومتها وتنظيم ذلك فى أوسع مدى .

تخفيض نفقات الانتاج .

إن البلاد مقبلة على ارتفاع مستمر فى أجرة اليد العاملة ، يضاف إلى ذلك ما ينتظر من زيادة الاقبال على استخدام آلات الزراعة العصرية ، غير أن الكثير من هذه الآلات لبلاد تختلف أنظمتها الزراعية عنها فى بلادنا ، وواجب أن نستعين بالبلاد التى تصنع هذه الآلات فى إدخال التعديلات التى تقتضيها أحوالنا الزراعية حتى يمكن تعميم استعمالها .

ووفرة السماد فى حدود معينة تؤدى إلى زيادة الغلة ، ولكن الزراع الذين

لا يقبلون على وضع الكفاية منه يمنعهم عن ذلك ارتفاع أسعاره ، لهـــذا وجب أن نتدبر فى إنتاج البلاد كفايتها من الأسمدة ، حتى تنخفض أسعارها فينتشر استعمالها .

تصريف المنتوجات :

إذا ما استثنينا محصول القطن وجدنا أن الطرق التى نتبعها فى تدريج المحصولات وتعبئتها وخزنها وتسويقها مازالت بعيدة عن حد الكمال ويتسع مجال التقدم فى ذلك بتطبيق الأساليب التى سبقتنا اليها أمم أخرى .

ويتناول هذا الموضوع أيضا عمليات تحويل المنتجات الزراعية « processing » كعمل المحفوظات والعصير وغيرها .

ملافاة الفقد :

لقد تقدمت الولايات المتحدة فى البحوث المرتبطة بالإفادة من بقايا الحاصلات ونفاياتها وإيجاد استعمالات جديدة لهذه الحاصلات لرفع قيمتها والتشجيع على اكثارها وهى بحوث يجدر بنا العمل على تطبيق ما يرتبط منها بحاصلاتنا .

كذلك يجب تنظيم عملية الخزن والتبريد ملافاة للفقد والتلف الذى يصيب حاصلاتنا إذا ما أهمل ذلك .

تربية الحيوان والأسماك :

والمجال متسع فى التقدم الفنى لتربية الحيوان ومقاومة أمراضه باستخدام الطرق الفنية لذلك ، كما أن موضوع صيد الأسماك وتربيتها فى مزارع ( pisciculture ) مما نستفيد فيه كثيراً بإرشادات البلاد التى تقدمنا فى ذلك .